القـــول الســـــديد

في بيان حكم التهنئة

بالعام الهجري الجديد

إعداد

محمد فنخور العبدلي

محافظة القريات

محرم ١٤٣٣هـ

روجع محرم ١٤٤٤هـ

تنبيه

الحقوق محفوظة للمؤلف

والكتاب مجاز لكل مسلم الاستفادة من البحث بشرط واحد هي :

الإشارة للبحث عند الاستفادة منه

الدعاء للوالدين بالمغفرة والرحمة

الدعاء الأسري بالصلاح والتوفيق

نشر البحث على أوسع نطاق ممكن للاستفادة منه

قال الشاعر

بكتاب قد حوى درراً ..... نعيش الحس بملحوظة

السند قد قلت تنبيهها ..... حقوق الطبع محفوظة

المقـــــــدمة

إنَّ الحمْدَ لله ، نَحْمَدُه ، ونستعينُه ، ونستغفرُهُ ، ونعوذُ به مِن شُرُورِ أنفُسِنَا ، وَمِنْ سيئاتِ أعْمَالِنا ، مَنْ يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ لهُ ، ومن يُضْلِلْ ، فلَا هَادِيَ لهُ ، وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبْدُه ورَسُولُه، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ، وقال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) ، وقالِ تعالى (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) أما بعد

عام انتهى ومعه انتهى الآلاف من البشر ، وسوف يولد مثلهم أو أكثر ، أيام من أعمارنا مضت وتمضي فعجلة الحياة تدور ونحن معها ندور ، مع إطلالة عام ، وذهابِ عام يبرزُ للمتأمل أحداثٌ عظام ، وقضايا جسام ، يجدرُ بالعاقل الفطن أن يقفُ عندها وقفات ، ويسترجعَ فيها الذكريات ، يجددُ العهد ، ويبرمُ العقد ، ينظرُ في ماضيه وما أحدث فيه ، ويتأملُ في مستقبله وما عزم أن يفعل فيه ، عام حوَى بين جنبيه حِكمًا وعِبرًا ، وأحداثًا وعظات ، كم شقيَ فيه من أناس ، وكم سعد فيه من آخرين ، كم من طفل قد تيتّم ، وكم من امرأة قد ترمّلت ، وكم من مريض قد تعافى ، وسليم في التراب توارَى ، أهل بيت يشيعون ميّتهم ، وأهل بيت يزفّون عروسهم ، بيت يفرح بمولود ، وبيت يُعزَّى بمفقود ، آلام تنقلب أفراحًا ، وأفراح تنقلب أتراحًا ، أيام تمرّ على أصحابها كالأعوام ، وأعوام تمرّ على أصحابها كالأيام :

مرّت سنون بالوئام وبالهنا فكأننا وكأنها أيّــام
ثُم عقبت أيام ســوء بعدَها فكأننا وكأنها أعوام

إنّ هذه الدنيا ليست بدار قرار ، كُتِبَ عليها الفناء ، الركون إليها خطر ، والثقة بها غرَرٌ ، كثيرة التغيير ، سريعة التنكير ، شديدة المكر ، دائمة الغدر ، أمانيها كاذبة ، وآمالها باطلة ، عيشها نكد ، وصفوها كدَر ، والمرء منها على خطر ، ما هي إلا أيام معدودة ، وآجال مكتوبة ، وأنفاس محدودة

، وأعمال مشهودة ، إن أضحكت قليلاً أبكت كثيرًا ، وإن سرّت أيامًا ساءت أشهرًا وأعوامًا ، وإن متعت قليلا منعت طويلا ، وما حَصّلت للعبدٍ فيها سرورا إلا خبّأت له شرورا ، ولا ملأت بيتا فرحا إلا ملأته ترحا وحزنا ، قال تعالى (يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) ٠

إن للّه رجالا فطنـــــا طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحيّ وطنـــــا
جعلوها لجّة واتــخذوا صالِح الأعمال فيها سُفُنــا

إننا عندما نستقبلُ عامًا ، ونودعُ عامًا ، فهذا ليس أمرًا عاديًا ، فالعام الذي مضى هو من أيام أعمارنا ، وذهبَ من سنيّ آجالنا ، وأصبحنا إلى الموت أقرب منه إلى الحياة ، ونحن تفرحنا الأيام إذا ذهبت لأننا نتطلع إلى الدنيا وزخارفها ، وقد مددنا الآجال ، وسوفنا في الأعمال ، وبالغنا في الإهمال ٠

إن عبارات التهاني مما يولد في القلوب سرورا ، ويدفع عن النفس ظنّا وشرورا ، عبارات وكلمات لطيفة ، تسعد النفس وتطيب الخاطر ، تقرب ولا تبعد ، اللهم اجعل العام الهجري الجديد عام نصر وعز وتمكين للإسلام والمسلمين ، اللهم اجعله عام تآلف وتصالح ، اللهم اجعله عام تسامح وتصافح ، اللهم اجعله عام توحد وتكاتف بين المسلمين ، اللهم اجعله عام تآلف وتفاهم بين الحكام والمحكومين ، اللهم اجعله عام عز ونصر للإسلام والمسلمين ، وعبادك الموحدين ، اللهم اجعله عام أمن في الأوطان ، وصلاح للحكام ٠

كتبه
محمد بن فنخور العبدلي
محافظة القريات
محرم ١٤٣٣هـ
روجع محرم ١٤٤٤هـ

التعـــــــريف

في لسان العرب : والتَّهْنِئةُ خلاف التَّعْزِية ، يقال : هَنَأَهُ بالأَمْرِ والولاية هَنْأً وهَنَّأَه تَهْنِئة وتَهْنِيئا إذا قلت له ليَهْنِئْك ، وفي العباب الزاخر : والتَّهنِئة خلاف التَّعزية ، تقولَ : هَنَّأته بالولاية تهنئة وتهنيئا ، وفي الصِّحّاح في اللغة : والتهنِئَة خلاف التعزية ، وتقول : هَنَّأْتُهُ بالولاية تهنِئَة وتَهْنيئا ، وفي القاموس المحيط : وهَنَّأَه تَهْنِئة وتَهْنِيئا : ضِدُّ عَزَّاهُ ٠

قال رأفت الحامد العدني في موقع ملتقى أهل الحديث : التَّهْنِئَةُ : خلافُ التَّعْزِيَةِ تقول : هَنَّأَهُ بالأَمرِ والوِلايَةِ تَهْنِئَةً وتَهْنيئاً وهَنَأَهُ هَنْأً إذا قال له ليَهْنِئْكَ ، والعربُ تقول : ليَهَنِئْكَ الفارسُ بجزم الهمزة وليَهْنيكَ الفارسُ بياء ساكنةٍ ولا يجوز ليَهْنِئْكَ كما تَقول العامَّة أي لأنَّ الياء بدل من الهمزة وهَنَأَه يَهْنَؤُه هَنْأً وهَنَأَهُ يَهْنِئُهُ ويَهْنُؤُه هَنْأً أي أطعمه وأعطاهُ ، وهَنَأَ الطَّعَامَ هَنْأً ، وهِنْأً وهَنَاءة كسحابةٍ أي أصلحهُ ، والهنيء والمهنأ ما أتاك بلا مشقة ولا تنغيص ولا كدر، والهنيء من الطعام السائغ ، واستهنأت الطعام أي : استمرأته ، وقد تدخل التهنئة في التبشير ، ولها مرادفات أخرى تشترك معها في بعض المعنى مثل : التبريك ، والترفئة ، ونحو ذلك – راجع تاج العروس ومختار الصحاح ٠

الأصل في التهنئة أنها من العادات

قال رأفت الحامد العدني في موقع ملتقى أهل الحديث : التهاني من حيث الأصل من باب العادات ، والتي الأصل فيها الإباحة ،حتى يأتي دليل يخصها ، فينقل حكمها من الإباحة إلى حكم آخر ، قال الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله تعالى في منظومة القواعد ، والأصلُ في عاداتنا الإباحة حتى يجيءَ صارفُ الإباحة ، وليس مشروعا من الأمور غير الذي في شرعنا مذكور ، ثم قال رحمه الله معلقاً على ذلك : وهذان الأصلان العظيمان ذكرهما شيخ الإسلام رحمه الله في كتبه ، وذكر أن الأصل الذي بني عليه الإمام أحمد مذهبه : أن العادات الأصل فيها الإباحة

، فلا يحرم منها إلاّ ما ورد تحريمه إلى أن قال : فالعادات هي ما اعتاد الناس من المآكل والمشارب ، وأصناف الملابس والذهاب والمجيء ، وسائر التصرفات المعتادة ، فلا يحرم منها إلاّ ما حرّمه الله ورسوله ، إما نصّا صريحا ، أو يدخل في عموم ، أو قياسٍ صحيح ، وإلاّ فسائر العادات حلالٍ ، والدليل على حلها قوله تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعا) البقرة ٢٩ ، فهذا يدل على أنه خلق لنا ما في الأرض جميعه لننتفع به على أيّ وجهٍ من وجوه الانتفاع - انظر المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن السعدي ، ١٤٣/١ ، انظر الموافقات للإمام الشاطبي ، ٢١٢/٢ ٢٤٦ ، ففيه بحوث موسعة حول العادات وحكمها في الشريعة ، وإذا كانت التهاني من باب العادات ، فلا ينكر منها إلاّ ما أنكره الشرع ، ولذا مرّر الإسلام جملة من العادات التي كانت عند العرب ، بل رغب في بعضها ، وحرّم بعضها ، كالسجود للتحية ، قال العثيمين في شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها قال رسول اللهﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما ٍليس منه فهو رد) رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية لمسلم (من عمل عملا ليس عليه ٍأمرنا فهو رد) ، قال : فأولاً : ينبغي معرفة هل هذا عبادة أم ٍعادة ، فمثلا لو أن رجلا قال لصاحبه الذي نجا من هلكة : ما شاء الله ، هنيئا لك ، فقال له رجل : هذه بدعة ، فهذا القول غير صحيح ، لأن هذا من أمور العادة وليس من أمور العبادة ، وفي الشرع ما يشهد لهذا حيث جعل الناس يهنئون كعب بن مالك بتوبة الله عليه في حديثه الطويل ، وكثير من التهاني التي تحدث بين الناس لا يزعم ٍأحد أنها بدعة إلا بدليل ، لأنها أمور عادات لا عبادات ، وكمن قابل رجلا نجح في امتحان فقال له : مبارك ، فمن يقول : هذه بدعة غير محق في ذلك ، وإذا تردد الأمر بين كونه عبادة أو عادة فالأصل أنه عادة ولا ينهى عنه حتى يقوم دليل على أنه عبادة ، المجلد الخامس مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين ٠

البعد التاريخي للتهنئة بالعام الهجري

قال الشيخ عمر بن عبد الله المقبل : تتوارد الأسئلة على أهل العلم عن حكم التهنئة بالعام الهجري الجديد ، وكالعادة في مثل هذه المسائل التي لا نص

فيها نجد الاختلاف بين أهل العلم ، والأمر إلى هذا الحد مقبول ؛ لكن أن يجعل ذلك من البعد ، ومن مضارعة النصارى ، ففي ذلك نظر ، إن مما يلفت النظر أن بعض من منعها من أهل العلم ربما اعتمد على أمور منها : أنها عادة تسربت من النصارى ، وهذا وجه قوي عنده للمنع ، وقد رأيت بعد البحث أن هذا القول (أعني تسربها من النصارى) لا يسِاعده البحث العلمي ، بل لو قال قائل : إن العكس هو الصحيح لم يكن بعيدا من الصواب ، وبرهان ذلك ما يلي : قال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته وصول الأماني بأصول التهاني ٨٣/١ ، والتي قال في مقدمتها : فقد كثر السؤال عن ما هكذا كتبت اعتاده الناس من التهنئة بالعيد والعام والشهر والولايات ونحو ذلك هل له أصلٌ في السنة ؟

فجمعتٍ هذا الجزء في ذلك : قال القمولي في الجواهر : لم أر لأصحابنا كلاما في التهنئة بالعيدين والأعوام والأشهر كما يفعله الناس ، ورأيت فيما نقل من فوائد الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري أن الحافظ أبا الحسن المقدسي سئل عن التهنئة في أوائل الشهور والسنين : أهو بدعة أم لا ، فأجاب : بأن الناس لم يزالوا مختلفين في ذلك ، قال : والذي أراه أنه مباح ، ليس بسنة ، ولا بدعة ، انتهى ، أي كلام أبي الحسن المقدسي ، ونقله الشرف الغزي في شرح المنهاج ، ولم يزد عليه انتهى كلام السيوطي ، وهذا النقل عن القمولي تتابع على نقله متأخرو الشافعية في مصنفاتهم في الفقه ، كالشربيني وغيره .

مما سبق في نقل السيوطي يستفاد ما يلي :

الأول : أن السؤال عن هذه المسألة قديم ، أي أن التهنئة بالعام الهجري تعود إلى القرن الخامس ، فإن الحافظ أبا الحسن المقدسي رحمه الله يسأل عنها ، وإذا كان قد توفي عام (٦١١هـ) فهذا يعني أنه عاش أكثر عمره في القرن السادس الهجري ، ومثله تلميذه الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى صاحب الترغيب والترهيبٍ (ت ٦٥٦) ، وهذا ما وقفت عليه ، وربما لو تتبع باحث لوجد لذلك بعدا تاريخياً أقدم ، وإذا علمنا أن أوروبا كانت في تلك الفترة تعيش حقبة ما يسمى بالعصور الوسطى ، والتي هي أكثر العصور انحطاطا في تقدير الأوربيين أنفسهم وفي المقابل كانت الأمة الإسلامية ، ما زالت قوتها مصدر هيبة للأعداء ، وما زالت فتوحات

الإسلام تواصل زحفها في شمال الأندلس غرباً ، وأقاصي الصين شرقاً ، وقد جرت العادة أن الضعيف هو الذي يقلد القوي ، وعليه فما المانع أن تكون التهاني بالأعوام الجديدة متلقاة عن المسلمين ، أخذها النصارى عنهم ، وكون هذا يربط بعيد عند النصارى ، لا يؤثر على حل التهنئة بالعام ؛ فإن التهنئة شيء ، والعيد شيء آخر ، وهذا فيما يظهر يضعف القول بأن التهنئة بالأعوام جاءت من قبل النصارى ، والذي بنا عليه بعض الفضلاء من أهل العلم منعهم لها ٠

الثاني : مما يستفاد من نقل السيوطي أن الحافظ أبا الحسن المقدسي يرى التوسط في ذلك ، وهو القول بالإباحة ، فلا هي سنة ولا هي بدعة ، وهذا والله أعلم مبني على أن التهاني من باب العادات ، فلا يشدد فيها ، وهذا الفهم هو الذي فهمه العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله ، ففي كتاب الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة للشيخ عبد الله بن عقيل (وهو كتاب حوا مراسلات بينه وبين شيخه العلامة عبد الرحمن بن سعدي) جاء في ص (١٧٤) أن الشيخ ابن سعدي كتب لتلميذه ابن عقيل كتابا في ٣/محرم/١٣٦٧هـ ، وكان في ديباجة رسالته : ونهنئكم بالعام الجديد ، جدد الله علينا وعليكم النعم ، ودفع عنا وعنكم النقم ٠

أقول : فلعل العلامة السعدي بنا تهنئته على هذا الأصل ، وقد قرر ذلك في شرحه على منظومته في القواعد ، وقد رأيت لجماعة من مشايخنا حفظهم الله وبارك فيهم توسطا آخر ، فقالوا : لا يبتدئ بها ، ولا ينكر على من فعلها ، وهذا رأي أشياخنا : الشيخ عبد الرحمن البراك ، والشيخ عبد الكريم الخضير ، ومما يستأنس به ، أن كبار علمائنا كشيخنا ابن باز ، وشيخنا ابن عثيمين كانوا يرخصون في التهنئة بدخول رمضان (كما سألتهم عن ذلك بنفسي) وهو مثبت في فتوى نشرت ؛ فالأمر في التهنئة بالعام الهجري أسهل ، لأن رمضان موسم عبادة ، بخلاف تجدد الأعوام ، فهو أمرٌ هو بباب العادات ألصق ، كما تقدمت الإشارة إليه ، وعليه فلا يحسن التشديد في هذا الأمر ، والله تعالى أعلم ، والحمد لله رب العالمين ٠

الحـــــكم الشرعي للتهنئة

فيها ثلاثة أقوال :

القول الأول : التحريم والمنع

قالت اللجنة الدائمة في الفتوى رقم ٢٠٧٩٥ : لا تجوز التهنئة بهذه المناسبات ؛ لأن الاحتفاء بها غير مشروع وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ، وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله : هذا بدعة ، ويشبه تهاني النصارى بالعام الميلادي ، وهذا شيء لم يفعله السلف ، وأيضا هو العام الهجري إنما هو اصطلاح الصحابة لأجل تأريخ المعاملات فقط ، ما حطوه على أنه عيد ، وعلى أنه يهنّأ به وعلى وعلى ... هذا لا أصل له ، الصحابة إنما جعلوه لأجل تاريخ المعاملات ، وضبط المعاملات فقط ، وقال أيضا : لا نعرف لهذا أصلا ، والتأريخ الهجري ليس المقصود منه هذا أن يجعل رأس السنة مناسبة وتُحيا ويصير فيها كلام وعيد و تهاني ، و إنما جعل التأريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط ، كما فعل عمر رضي الله عنه لما توسعت الخلافة في عهده ، صارت تأتيه كتب غير مؤرخة ، احتاج إلى أنه يضع تأريخ تعرف به الرسائل و كتابتها ، استشار الصحابة ، فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التأريخ الهجرة ، وعدلوا عن التأريخ الميلادي ، مع أنه كان موجودا في وقتهم ، وأخذوا الهجرة و جعلوها مبدأ تاريخ المسلمين لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط ، ليس من أجل أن تتخذ مناسبة و يتكلم فيها ، هذا يتدرج إلى البدع ، وقال الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقاف : سؤال : إذا قال لي شخص : كل عام و أنتم بخير ، فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام ؟ جواب : لا ، ليست بمشروعة و لا يجوز هذا)) أ.هـ انظر الإجابات المهمة في المشاكل الملمة ص ٢٢٩ ، وقال الشيخ علوي بن عبد القادر السَّقاف :

والناظر إلى هذه المسألة يجد أن القول بالمنع يتأيد بعدة وجوه فمن ذلك :

١- أنها تهنئة بيوم معين في السنة يعود كل عام فالتهنئة به تُلحقه بالأعياد ، وقد نُهينا أن يكون لنا عيد غير الفطر والأضحى ، فتُمنع التهنئة من هذه الجهة ٠

٢- ومنها أن فيها تشبهاً باليهود والنصارى وقد أُمرنا بمخالفتهم ، أما اليهود فيهنئون بعضهم برأس السنة العبرية والتي تبدأ بشهر تشري وهو أول الشهور عند اليهود ويحرم العمل فيه كما يحرم يوم السبت ، وأما النصارى فيهنئون بعضهم البعض برأس السنة الميلادية ٠

٣- أن فيه تشبهاً بالمجوس ومشركي العرب ، أما المجوس فيهنئون بعضهم في عيد النيروز وهو أول أيام السنة عندهم ومعنى نيروز : اليوم الجديد ، وأما العرب في الجاهلية فقد كانوا يهنئون ملوكهم في اليوم الأول من محرم ٠

٤- ومنها أن جواز التهنئة بأول العام الهجري الجديد يفتح الباب على مصراعيه للتهنئة بأول العام الدراسي وبيوم الاستقلال وباليوم الوطني وما شابه ذلك ، مما لا يقول به من أجاز التهنئة بأول العام ، بل إن جواز التهنئة بهذه أولى حيث لم يكن موجبها منعقدا في زمن الصحابة رضي الله عنهم بخلاف رأس السنة ٠

٥- ومنها أن القول بجواز التهنئة يفضي إلى التوسع فيها فتكثر رسائل الجوال وبطاقات المعايدة وإن سموها بطاقات تهنئة وعلى صفحات الجرائد ووسائل الإعلام ، وربما صاحب ذلك زيارات للتهنئة واحتفالات وعطل رسمية كما هو حاصل في بعض الدول ، وليس لمن أجاز التهنئة وعدَّها من العادات حجة في منع هذا إذا اعتاده الناس وأصبح عندهم من العادات ، فسدُّ هذا الباب أولى ٠

٦- ومنها أن التهنئة بالعام الهجري الجديد لا معنى لها أصلاً ، إذ الأصل في معنى التهنئة تجدد نعمة أو دفع نقمة ، فأي نعمة حصلت بانتهاء عام هجري ؟ والأولى هو الاعتبار بذهاب الأعمار ونقص الآجال ، ومن العجب أن يهنئ المسلمون بعضهم بعضا بالعام المنصرم وقد احتل العدو فيه أراضيهم وقتل إخوانهم ونهب ثرواتهم فبأي شيء يهنئون أنفسهم وعليه فالقول بالمنع أولى وأحرى ، وإن

بدأك أحدٌ بالتهنئة فالأولى نُصحه وتعليمه لأن رد التهنئة فيه نوع إقرار له ، وقياسها على التحية قياس مع ، الفارق ، لكن لما كانت المسألة اجتهادية فلا ينبغي أن يشتد النكير فيها ، فلا إنكار في مسائل الاجتهاد .

وقال الدكتور يوسف الأحمد حفظه الله : أما التهنئة بنهاية العام الهجري ففيه شبهتان :

الأولى : شبهة التشبه بالنصارى في تهنئتهم برأس السنة الميلادية .

الثانية : ذريعة التوسع والمبالغة حتى تتحول التهنئة إلى الاحتفال والعيد ، وقد حصل هذا في بعض المدارس وبعض البلاد الأخرى ، ولذا فإن القول بتحريم التهنئة هنا متوجه ، وأنصح بتركها ، والحمد لله رب العالمين .

القول الثاني : الجواز والإباحة مطلقا

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في لقاء الباب المفتوح ٩٣ لعام ١٤١٥هـ : أرى أن بداية التهنئة في قدوم العام الجديد لا بأس بها ولكنها ليست مشروعة بمعنى : أننا لا نقول للناس : إنه يسن لكم أن يهنئ بعضكم بعضا ، لكن لو فعلوه فلا بأس ، وإنما ينبغي له أيضا إذا هنأه في العام الجديد أن يسأل الله له أن يكون عام خير وبركة فالإنسان يرد التهنئة ، هذا الذي نراه في هذه المسألة ، وهي من الأمور العادية وليست من الأمور التعبدية ، قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله : لا مانع من ذلك ؛ فإن التهنئة بُشرى ومسرَّة بكل شيء تفرح به النفوس وتُسَرُّ به ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُبشِّر أصحابه بقدوم رمضان وذلك دليل على جواز البشارة بما يفرح به دينا ودنيا ، ومعلوم أن العام الجديد قد يفرح وقد يحزن ، فالفرح بإتمام سنة كاملة مع الاستقامة والثبات على الدين والأمن والصحة والحياة السعيدة حتى كملت السنة على هذه الحال فيهنأ بذلك ويدعو بعضهم لبعض بالحياة الطيبة وبطول الأعمار على الطاعة ، وأما الحزن فهو أن مرور السنين يُقرب الآجال وتنقرض به الأعمال ، وقال أيضا : هذه التهنئة تعتبر من الأدعية المندوبة والمرغب فيها ، وعلى هذا لا مانع من التهنئة بالأعوام الجديدة من باب الفرح والسرور

بطول الحياة وبالتمسك بالسنة والأعمال الصالحة سواء مشافهة أو مكاتبة أو بالهاتف أو ما أشبه ذلك ، وقال الشيخ عبدالرَّحمن بن ناصر البرَّاك في موقعه : فإنَّ التَّهنئة بدخول العام عادةٌ لا عبادةٌ ، وقد تتضمَّن دعاءً وتفاؤلا ، فإذا اقتُصر على هذا فالأمرُ فيه واسعٌ ، وهي تشبه الدُّعاء بالخير في الصَّباح والمساء ، كقولهم : صبَّحك الله بالخير ، ومسَّاك بالخير ، والرَّدُّ يكونُ منك بالمثل أو شبهه ، فمَن قالَ لك : مبارك عليك العام الجديد ، أو بارك الله لك في عامك ، فيمكن أن تقول له : بارك الله فيك ، أو آمين ، وهذا كلّه ناشئٌ عن الشعور بالنَّقلة إلى تاريخ جديد ، وإلا ففي كلِّ يوم ينتقلُ أناسٌ مِن عام إلى عام مِن أعمارهم ، ..... والله أعلم ، وقال الشيخ عبدالله بن محمد المطلق في برنامج فتاوى القناة السعودية الأولى : يجوز التهنئة بالعام الهجري الجديد ، وقال : ليس هناك ما يدل على المنع من التهنئة ، لكن يجب أن يعرف الناس أنها لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (بتصرف) ، وقال الدكتور رشيد بن حسن الألمعي حفظه الله : فلا يظهر المنع من إيراد هذه الألفاظ على سبيل الدعاء ، وتكون من باب الدعاء ، وقال الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان في مجلة الدعوة : أما انتهاء العام الهجري : إن أريد بالتهنئة لأنه يهنئه بما يسر له الله سبحانه وتعالى من طول العمر على طاعة الله سبحانه وتعالى ؛ فأرجو ألا بأس به ، فهو مِن باب المباح ؛ لكن الأصل في التهنئة أنها تكون في الأمور المحبوبة شرعا كالتهنئة بدخول رمضان أو العشر أو الصيام أو الحج أو ما أشبه ذلك ، لكن في نظري لو هنأه بالعام الهجري الجديد ، ويقصد بذلك أن الله سبحانه وتعالى مد في عمره على طاعة وخير ؛ فهذا إن شاء الله جائز ، وقال الدكتور خالد المصلح : أقول بخصوص التهنئة جائزة ابتداء وإجابة ولا أعلم دليلا يحرم ذلك وكون السلف لم يعملوا بها ليس كافيا في المنع لأنها من العادات التي الأصل فيها الإباحة كما قال ذلك جماعة من العلماء ، أما بخصوص رأي شيخنا ابن عثيمين رحمه الله فقد قال لا تبتدئ بالتهنئة ، وهذا على وجه الأفضلية فيما يظهر ولا يعني هذا أنه يرى أن البداءة بها محرمة أو بدعة لأنه لو كانت حراما أو بدعة لما قال بجواز الإجابة لمن هنأك ، وفي كل الأحوال أسأل الله لكم عام خير وبركة ، وقال أيضا : التهنئة بالعام الجديد لا حرج فيها ابتداء وإجابة فهي من

العادات ومن القول الحسن والتحايا الطيبة جعله الله عام خير وبركة ،
وقال الشيخ الدكتور سامي بن محمد الصقير أستاذ الفقه في جامعة القصيم : التهنئة بالعام الهجري فيها خلاف :
القول الأول : حيث أن هناك من يرى أنه ليس لها أصل ولم ترد عن الصحابة والسلف ٠
القول الثاني : نقل عن الإمام أحمد أنه يقول : إن بدأك بالتهنئة فأجبه وإن لم يبدأك أحد فلا تكون البادئ وهذا قد يستدل به على أنه رحمه يرى الإباحة ٠
القول الثالث : أنه لا بأس بها بل أنه قد تكون مستحبة وأكد أن الشيخ ابن عثيمين قد قال بهذا القول قديما وأنه يميل إلى استحباب التهنئة بالعام الهجري الجديد ونقل عن ابن عثيمين رحمه الله أنه يقول { إن كل عام يمضي على المؤمن ويعمل فيه عملاً صالحا أن هذا مما يسر به } وبين أن ابن عثيمين قد أخذ هذا من كلام ابن القيم رحمه الله تعالى حينما قال { أن التهنئة تكون عند كل سرور حادث } ٠
إن التهنئة بالعام الهجري الجديد لا بأس بها وأنه لا يقال أنها لم ترد عن السلف الصالح ؛ لأنها لا تتخذ تعبدا وإنما هي من الأعراف والأصل في الأعراف والعادات الحل والإباحة حتى يرد الدليل على منع ذلك ٠

الثالث : الإباحة في الرد دون البدائة بالتهنئة

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : فالتهنئة بالعام الجديد لا نعلم لها أصلاً عن السلف الصالح ، ولا أعلم شيئا من السنة أو من الكتاب العزيز يدل على شرعيتها ، لكن من بدأك بذلك فلا بأس أن تقول : وأنت كذلك ، إذا قال لك : كل عام وأنت بخير، أو في كل عام وأنت بخير فلا مانع أن تقول له: وأنت كذلك ، نسأل الله لنا ولك كل خير أو ما أشبه ذلك ، أما البداءة فلا أعلم لها أصلا ، وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في اللقاء الشهري ٤٤ لعام ١٤١٧هـ : إن هنّأك احد فَرُدَّ عليه ، ولا تبتدئ أحداً بذلك هذا هو الصواب في هذه المسألة ، لو قال لك إنسان مثلا نهنئك بهذا العام الجديد قل : هنأك الله بخير وجعله عام خير و بركة ، لكن لا تبتدئ الناس أنت لأنني لا أعلم أنه جاء عن السلف أنهم كانوا يهنئون بالعام

الجديد بل اعلموا أن السلف لم يتخذوا المحرم أول العام الجديد إلا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : وليس من السنة أن نهنئ بعضنا بدخوله ، ولكن التهنئة إنما هي أمر عادي وليس أمرا تعبديا ، وليست الغبطة بكثرة السنين ، كم من إنسان طال عمره ، وكثرت سنواته ، ولكنه لم يزدد بذلك إلا بعدا من الله ، إن أسوأ الناس ، وشر الناس ؛ من طال عمره ، وساء عمله ، ليست الغبطة بكثرة السنين ، وإنما الغبطة بما أمضاه العبد من هذه السنين في طاعة الله عز وجل ، فكثرة السنين خير لمن أمضاه في طاعة ربه ، شر لمن أمضاه في معصية الله ، والتمرد على طاعته ، وقال الشيخ أيضا في الضياء اللامع من خطبة بعنوان التاريخ وفضائل بعض الشهور والأيام : ليس من السنة أن نُحدث عيدا لدخول السنة الهجرية أو نعتاد التهاني ببلوغه ، وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المجموع الثمين : أن قول كل عام وأنتم بخير جائز إذا قصِدَ به الدعاء بالخير ، وسئل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : هل يجوز التهنئة بحلول العام الجديد ، فأجاب رحمه الله : التهنئة بحلول العام الجديد ليس لها أصل من عمل السلف الصالح ٍ فلا تبتدئها أنت ، ولكن إن هنَّاك أحد فرد عليه ، لأن هذا أصبح معتادا في أوساط الناس ، وإن كان هذا بدأ يَقِل الآن ، لما حصل ولله الحمد عند الناس علم ، وكانوا من قبل يتبادلون الرسائل ، وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي : لا أعلم بذلك أصلا ، إنما هذا في الأعياد ، نعم ، فإذا كان من باب الدعاء العام ، فإنه مستحب ، الدعاء يعني مطلوب ، لكن كونه يتخذه عادة ، أو يعتقد أنه سنة ، يحتاج إلى دليل ، وقال الشيخ عبد الكريم الخضير : الدعاء للمسلم بدعاء مطلق لا يتعبد الشخص بلفظه في المناسبات كالأعياد لا بأس به لاسيما إذا كان المقصود من هذه التهنئة التودّد ، وإظهار السرور والبشر في وجه المسلم ، قال الإمام أحمد رحمه الله : لا ابتدئ بالتهنئة فإن ابتدأني أحد أجبته لأن جواب التحية واجب وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأمورا بها ولا هو أيضا مما نهي عنه ، وقال الشيخ عمر بن عبد الله المقبل : الأصل في التهاني والله أعلم أنها من باب العادات ، ولكن الأولى هنا أعني في التهنئة بالعام الجديد ألا يبدأ بها الإنسان ؛ لأن هذا ليس من السنة ، وليست الغبطة بكثرة السنين ، بل

الغبطة بما أمضاه العبد منها في طاعة مولاه ، فكثرة السنين خير لمن أمضاه في طاعة ربه ، شر لمن أمضاها في معصية الله والتمرد على طاعته ، وشر الناس من طال عمره وساء عمله ، ولكن لو هُنِّئَ الإنسان ، فلا ينبغي له أن ينكر، بل ينبغي أن يجعل الرد بالدعاء ، كأن يقول : جعل الله هذا العام عام عز ونصر للأمة الإسلامية ، ونحو هذه الدعوات الطيبة والله تعالى أعلم ، وقال الشيخ خالد عبد المنعم الرفاعي : أما رسائل التهنئة بالعام الهجري : فلا حرج من إجابة المهنئ أو الرد عليه لا ابتداؤه ، وقال الشيخ سعد الخثلان – الجواب الكافي في قناة المجد : التهنئة بالعام الهجري الجديد لا بأس بها لأن التهنئة تدخل في باب العادات ، والاصل في العادات الحل والاباحة إلا ما ورد الدليل بمنعه ، والانسان يهنى بما يسره ، فالتهنئة في بداية العام الهجري أو التهنئة في رمضان أو العيد ونحو ذلك فهذا لا بأس به ، لكن لم يكن مأثوراً عن السلف الصالح أنهم يبدؤون بالتهنئة ، لكن من هنّأ فيردون عليه التهنئة أو بأحسن منها ولا ينكرون عليه ٠

الخـــــــــلاصة

من يتخذ التهنئة عبادة وتديناً فتكون التهنئة في هذه الحال محرمة ، ومن يتخذ التهنئة عادة وفرحاً لا عبادةً ، فتكون التهنئة بحقة جائزة ، وذلك لعدم الدليل الصريح الصحيح الدال على المنع ، كما أنه لا يترتب عليها أي أمر عبادي ، وإن كان الأحرى بالمسلم أن يستفيد من تجربته في العام الفائت ويستثمر عامه القادم بما ينفعه متجاوزا بذلك ما حدث من خلل أو تقصير ، وأن لا تكون أعوامنا تجري كما العجلة ندور معها ولا ندري ما المآل التي تؤول بنا إليه ٠

المصـــــــــادر

الشبكة العنكبوتية ممّا حوته من مواقع موثقة